

المسجد الأقصى في ظل الاحتلال الإسرائيلي

يمثل الحرم القدسي الشريف أبرز معالم الصراع بين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال، لما للحرم القدسي من مكانة دينية في نفوس المسلمين، ولزعم الصهاينة المحتلين بوجود هيكلمهم تحت الحرم القدسي الشريف...

قدسية الحرم القدسي عند المسلمين

يعود تقديس المسلمين للحرم القدسي الشريف كونه قبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين الشريفين ولارتباطه الوثيق بأسراء ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد نوه الله سبحانه وتعالى إلى أهميته ومكانته في قوله عز وجل {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير} ^(١).

كما يعد ثاني مساجد الأرض بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، لما روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول. قال : المسجد الحرام. قال : قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى... " ^(٢)

ومما يدل على أهميته وأهمية الصلاة فيه ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة، وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة... " ^(٣)

تاريخ الحرم القدسي ووصفه :

كان اسم المسجد الأقصى يطلق قديماً على الحرم القدسي الشريف كله وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة المشرفة ^(٤)، وعليه فإننا عند الحديث عن المسجد الأقصى كبؤرة رئيسة لمدينة القدس نعني بذلك الحرم الشريف بعنصرية الرئيسين المسجد الأقصى والصخرة المشرفة ضمن المساحة الكاملة داخل أسوار الحرم الشريف والبالغة مائة وأربعين دونماً تقريباً ^(٥) وتقدر بحوالي ١٥٪ من مساحة البلدة القديمة لمدينة القدس والبالغة نحو كيلو متر مربع ^(٦) في الناحية الجنوبية الشرقية من المدينة ^(٧) التي يحيطها أحد عشر باباً سبعة أبواب ما زالت

مستعملة وأربعة أبواب مغلقة.^(٨)

وللحرم الشريف سور حجري يشتمل على ١٤ باباً منها ١٠ أبواب مفتوحة و٤ مغلقة أما الأبواب المفتوحة فهي:^(٩)

من الجهة الشمالية :

* باب الأسباط (الأسود)

* باب حطة

* باب شرف الأنبياء (فيصل)

من جهة الغرب :

* باب الغواصة

* باب الناظر

* باب الحديد

* باب القطانين

* باب المتوطأ (المطهرة)

* باب السلسلة

* باب المغاربة

أما أبواب الحرم المغلقة فهي^(١٠)

* باب السكينة

* باب الرحمة

* باب التوبة

* باب البراق

ويتصل الحرم بباقي أجزاء المدينة بطرق تتوزع من أبواب الحرم الشريف العشرة وتمتد بين أجزاء المدينة ذات الوظائف المختلفة^(١١) وتكثر أبار المياه العذبة في ساحة الحرم حيث

يبلغ عددها ٢٥ بئراً منها ثمانية أبار في صحن الصخرة المشرفة وسبعة عشر في فناء المسجد الأقصى المبارك وفي موقع متوسط بين المسجد



باب العتم



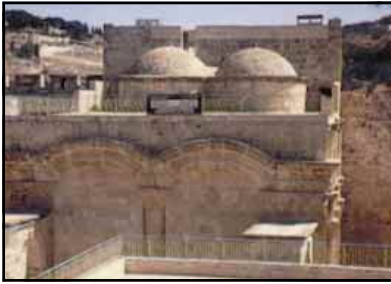
باب حطة



باب القطانين



باب الحديد



بابي التوبة والرحمة



بابي السلسلة



باب المغاربة



باب المطهرة



الكأس



سبيل شعلان



سبيل قايتباي



سبيل البديري



سبيل قاسم باشا



مئذنة باب السلسلة



مئذنة باب المغاربة



مئذنة باب الغوامرة

الأقصى وقبة الصخرة المشرفة توجد بركة الوضوء (الكأس) ^(١٢)، كما يوجد عدد من الأسبلة لشرب المياه في مواقع متفرقة أكبرها: ^(١٣)

سبيل قايتباي - سبيل شعلان - سبيل باب الحبس - سبيل البديري - سبيل قاسم باشا. وللحرم الشريف أربعة مآذن هي: ^(١٤)

* مئذنة باب المغاربة

* مئذنة باب السلسلة

* مئذنة باب الغوامرة

* مئذنة باب الأسباط

وتحتوي ساحة الحرم القدسي الشريف على العديد من القباب والمساطب والتي كانت مخصصة للغرباء والمتصوفة وأهل العلم المنقطعين للتدريس احتساباً لوجه الله ^(١٥).. أما القباب فهي: ^(١٦)

قبة السلسلة - قبة المعراج - قبة محراب النبي - قبة يوسف - قبة الشيخ الخليلي - قبة الخضر - قبة موسى - قبة سليمان - القبة النحوية.

أما المساطب فقد أعدت للصلاة والتدريس في فصل الصيف ومنها: ^(١٧)

مسطبة الكرك - مسطبة علاء الدين البصري - مسطبة العشاق.

ويوجد في الطرفين الأخيرين من أطراف الحرم من الشمال والغرب أروقة محكمة البناء هي: ^(١٨)

* الرواق الممتد من باب الحطة إلى باب شرف الأنبياء.

* الرواق المحاذي لباب شرف الأنبياء.

* الرواقان السفليان اللذان تحت دار النيابة



قبة السلسلة



قبة موسى



قبة الخضر



قبة المعراج



قبة سليمان



قبة يوسف



مسطبة



الأورقة الغريبة

شمال الحرم من الغرب.

* ورواقان فوقها مستجدان.

* الأورقة الغربية وتمتد من باب

الغوانمة إلى باب المغاربة.

* الرواق الممتد من باب الغوانمة إلى

باب الناظر.

* الرواق الممتد من باب الناظر إلى

باب القطانين.

* الرواق الممتد من باب القطانين

إلى باب السلسلة.

* الرواق الممتد من باب السلسلة

إلى باب المغاربة.

وفي الحرم الشريف مزولتان

شمسيتان لمعرفة الوقت واحدة

غربية رسمها مفتى الشوافعه محمد

طاهر أبو السعود على جدار مسجد

الصخرة من الناحية القبلىة إلى

الغرب، والثانية رسمها المهندس

المقدسي رشدي الإمام على واجهة

القنطرة الجنوبية إلى الغرب تجاه

المسجد الأقصى^(١٩).

بعد استعراض معالم الحرم القدسي

الشريف يبقى استعراض أبرز

معلمين في الحرم وهما مسجد قبة

الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى.

مسجد قبة الصخرة المشرفة :

يقوم بناء قبة الصخرة المشرفة في

وسط ساحة الحرم الشريف^(٢٠) ويعد

بناء قبة الصخرة من أبرز معالم الحرم القدسي الشريف وقد شرع في انشائه عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الخامس سنة ٦٨هـ / ٦٨٨م، حول الصخرة المشرفة الواقعة على صحن مرتفع في ساحة الحرم الشريف، وانتهى البناء سنة ٧٢هـ / ٦٩١^(٢١)، وقد بنى في بادئ الأمر قبة السلسلة الكائنة شرقي الصخرة لتكون نموذجاً، ثم بنى المسجد نفسه.^(٢٢) وقد هدف الخليفة عبد الملك بن مروان من بناء هذا المسجد



القنطرة الجنوبية

الضخم إلى مواجهة روعة الكنائس في القدس وأثرها في نفوس المسلمين وإلى أن تتضاءل بجانب ضخامته وروعته كنيسة القيامة وغيرها من الكنائس في بلاد الشام.^(٢٣)

ويقوم مسجد الصخرة في وسط بناء مربع الشكل، والبناء قائم على نشر - تل - مرتفع في وسط الحرم ومفروش بالبلاط الأبيض^(٢٤)، وهو فناء الصخرة الذي يسميه عامة الناس سطح الصخرة أو سطوح الصخرة أو صحن الصخرة.. طوله من الشمال للجنوب ١٩ ذراعاً ومن الشرق للغرب ٢٣,٥ ذراعاً وارتفاعه ١٢ ذراعاً^(٢٥) يرقى إليه



القنطرة الشرقية

بمراق الواحدة منها تسمى (مرقاة) ويسمى بها الناس (الدرج) في أعلى كل مرقاة قنطرة قائمة على أعمدة من الرخام وهذه القناطر يسمونها (موازين) لاعتقادهم - عامة الناس - بأن الميزان سوف ينصب هنا يوم الحساب!!^(٢٦) ويحيط بالقبة المشرفة تسعة مراق لها ثمان قناطر ومراقاً بدون قنطرة^(٢٧)

قبة الصخرة المشرفة بناء مثنى الاضلاع، أربعة أضلاع منها تواجه الجهات الأربع وبها المداخل الأربعة ويتوسط البناء الصخرة المشرفة - وهي قمة جبل - (سنأتي على وصفها لاحقاً) ترتفع نحو متر ونصف المتر عن أرضية البناء وبمعدل أبعاد تبلغ ١٣×١٨ متراً يحيط بها قبة دائرية مكونة من أربعة أكناف دائرية مكسوة بترابيع الرخام بين كل اثنين منها ثلاثة أعمدة من الرخام الملون تحمل ستة عشر قوساً مكسوة بالرخام الأبيض والأسود. وفوق الجزء الدائري قبة مكسوة بالفسيفساء بأشكال زخرفية قوامها فروع نباتية بألوان متجانسة يغلب عليها الألوان الأخضر

والأزرق والذهبي، كما تحوي قطعاً صدفية، وبهذه الرقبة ستة عشر شباكاً من الجبس والزجاج الملون من الداخل، ومن الخارج بلوكات من القيشاني المزخرف بفتحات دائرية (انظر شكل رقم (١)).

ويعلو هذه الرقبة قبتان داخلية وخارجية، الداخلية من الخشب مكسوة بالرصاص، وفي أول عهدها كانت مكسوة بالنحاس المذهب، وهي حالياً قبة معدنية مكسوة بألواح الألمنيوم الذهبي اللون، والمسافة بين القبتين تبلغ معدل متر واحد، ويبلغ قطر القبة حوالي ٢٠ متراً وارتفاع قممتها عن الأرضية ٣٥ متراً يعلوها هلال طول أربعة أمتار ونصف.



شكل رقم (١)

وبين الجزء الدائري من المبنى والمثلث الخارجي مثلثان أوسط يتكون من ثماني دعائم مكسوة بالرخام المعرق وستة عشر عموداً رخامياً ملوناً، بين كل دعائمتين عمودان، ويعلو الدعائم والأعمدة عقود مكسوة بكاملها بالفسيفساء تحوي على الوجهين شريطاً من الكتابات بالخط الكوفي. وبين العقود "شدادات" خشبية مكسوة بالبرونز بنقوش بارزة

مذهبة، والمحواط الخارجية مكسوة من الداخل بشريط علوي من الرخام المحفور ومن أسفله بكامل الواجهات رخام معرق ذو اللونين الأبيض والرمادي مجمع بطريقة هندسية.

أما من الخارج فالرخام يكسو كل واجهة من واجهات المثلث حتى منتصف الارتفاع والمنتصف قبل ذلك مكسواً بالفسيفساء ذات الزخارف النباتية. وفي كل واجهة سبع حنايا، خمس منها مفتوحة بها شبائيك حصبية مع الزجاج الملون وبلكونات القاشاني من الخارج. ويبلغ طول كل ضلع من أضلاع المثلث ٢٠ متراً تقريباً وارتفاعه ١٢ متراً^(٢٨). نصف الارتفاع السفلي مصفح بصفائح الرخام الأبيض الجميل. ونصفه العلوي مغش بترايع من القاشاني الأزرق. وقد كتبت عليه سورة "يس" بالأبيض. وكان قد أمر بتركيبه السلطان سليمان القانوني سنة ١٦١٥ م^(٢٩) وسقف الرواقين الأوسط والخارجي أفقي من الداخل من الخشب المزخرف، وكانت تحمل هذا السقف جمالونات خشبية، من أعلى تستند على رقبة القبة وتميل نحو المثلث الخارجي مكسوة بالرخام الرصاص وهي حالياً جمالونات معدنية تعلوها ألواح الألمنيوم فضية

اللون. ورقبة القبة مكسوة من الخارج بترابيع القيشاني المزخرف، وفي أعلاه شريط كتاني يحوي سورة الإسراء ويعود هذا الشريط إلى أول عهد قبة الصخرة بالقاشاني في القرن الخامس عشر. وكانت رقبة القبة قبل ذلك مكسوة بالفسيفساء المشجرة^(٣٠) ويبلغ مجموع عدد الأعمدة في المبنى ٤٠ عموداً وللمبنى أربعة أبواب خارجية^(٣١) كبيرة ومزدوجة، مصنوعة من الخشب، ومكسوة بصفائح النحاس، وهي : باب داود (باب اسرافيل) - باب الجنة - باب الأقصى - الباب الغربي المقابل لباب القطانين من أبواب الحرم^(٣٢)

والشخص الداخل من أي باب من الأبواب الأربعة يستطيع أن يرى جميع ما في داخل البناء من الأعمدة والدعائم، فتظهر أمامه مباشرة، ولا يحجبها عنه أي حاجب^(٣٣). وتبلغ مجموع مساحة الفيفساء التي تغطي مساحات مختلفة داخل مبنى الصخرة المشرفة ١٢٠٠ متراً مربعاً^(٣٤) وقد تم الاسغناء عن الصور الممثلة للإنسان والحيوان في نقوش المسجد وذلك وفقاً لأحكام الديانة الإسلامية واستعيض عنها بالأشكال الطبيعية والرسوم المركبة والتقليدية، مما أعطى المكان رونقاً يمتاز عن غيره بها يبعث في النفس من الشعور بالهدوء والطمأنينة والتأمل العميق^(٣٥). وفي مسجد الصخرة ستة وخمسون شباكاً : أربعون ينفذ النور منها، وستة عشر لا ينفذ، وفوق كل واحد من هذه الشبايك غير النافذة آية قرآنية^(٣٦).

الصخرة :

تحت القبة وفي وسط المسجد تقوم الصخرة نفسها وهي عبارة عن قطعة صخرة من الصخر غير منظمة الشكل.. طولها من الشمال إلى الجنوب ١٧ متراً و٧٠ سم. وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٣ متراً و٥٠ سم.. وأعلى نقطة فيها مرتفعة عن سطح المسجد زهاء متر ونصف المتر حولها درابزين من الخشب المنقوش والمدهون، وحول هذا الدرابزين مصلى للنساء وله أربعة أبواب. يفصل بين هذا المصلى ومصلى الرجال سياج من حديد مشبك، بناه الصليبيون^(٣٧).

المغارة :

تحت الصخرة مغارة ينزل إليها من الناحية القبليّة بأحد عشر درجة. إنها في شكل قريب من المربع طول كل ضلع أربعة أمتار ونصف المتر. ولها سقف ارتفاعه ثلاثة أمتار. وفي السقف ثغرة سعتها متر. وعند الباب قنطرة مقصورة بالرخام على عمودين. وفي داخلها محرابان. كل محراب على عمودين من رخام. وأمام

المحراب الأيمن صفة يسمونها مقام الخضر، وفي ركنها الشمالي صفة تسمى باب الخليل، وأرض المغارة مفروشة بالرخام^(٣٨)

أجمع العديد من الباحثين والدارسين أن بناء قبة الصخرة آية في الجمال يشهد للعرب بمدى ما وصل إليه مجدهم وغناهم وعظمتهم^(٣٩)، فهي من أهم وأبدع آثار الأمويين كما أنها أقدم أثر إسلامي في تاريخ العمارة الإسلامية^(٤٠). وهو ما حدى بالعديد من الخبراء والمهتمين بالإشادة بجمالها وروعة وقعة صنعها فقد قال الكابتن كروزويل^(٤١) الذي كان أستاذاً لفن العمارة في جامعة القاهرة "لقبة الصخرة أهمية ممتازة في تاريخ العمارة الإسلامية، فقد بهرت ببنائها ورونقها ومغامتها وسحرها وتناسقها ودقة نسبها كل من حاول دراستها من العلماء والباحثين" وأضاف "لم تكن قيمة المسجد بما يثيره من ذكريات فقط بل إنه أهم المباني العجيبة التي شاهدها الإنسان.. إنه أعظم بناء يستوقف النظر.. إن روعته وجماله لا يصلح إليه خيال إنسان".

صيانة قبة الصخرة عبر التاريخ^(٤٢):

لم يكن بالإمكان أن تكون قبة الصخرة المشرفة على ما هي عليه الآن دون العناية والإهتمام بها منذ إنشائها وإلى يومنا هذا. وخلال هذه القرون من الطبيعي أن يطرأ بعض الوهن على أجزاء هذا البناء وزخارفه من جراء الزلازل وعوامل الطبيعة. ففي عهده الخليفة العباسي المأمون تم ترميم بعض أجزائه عام ٢١٦هـ / ٨٣١ م. وتم تجديد وترميم القبة في عهد الظاهر لأعزاز دين الله الفاطمي عام ٤٣هـ / ١٠٢٢ م وكان ذلك نتيجة هزة أرضية أوقعت جزءاً منها^(٤٣)، وفي ٤٩٢هـ / ١٠٩٩ م سقطت القدس في أيدي الصليبيين فحولوا قبة الصخرة إلى كنيسة^(٤٤)، وبعد استعادة صلاح الدين الأيوبي لمدينة القدس أمر بإجراء الترميمات اللازمة للقبة وإزالة آثار الصليبيين. كما أهتم المماليك بإعمار مسجد قبة الصخرة، فقد جدد الظاهر بيبرس قبة الصخرة المشرفة وجدد قبة السلسلة سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢ م. وذهب الملك الناصر محمد بن قلاوون قبة الصخرة من الداخل ورسم صفائح الرصاص سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨ م، أما الملك الأشرف قاتباي فقد ركب الأبواب النحاسية في مدخل الصخرة من الجهة الغربية سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧ م. أما في العهد العثماني فقد تمت أبرز أعمال الترميم في زمن السلطان سليمان الأول (سليمان القانوني) الذي رمم قبة الصخرة سنة ١٥٤٢ وأعاد تبليطها^(٤٥).

المسجد الأقصى

يطلق اليوم اسم المسجد الأقصى على المسجد القائم في الناحية القبلية من الحرم، وعلى بعد خمسمائة متر بوجه التقريب من مسجد الصخرة إلى الجنوب^(٤٦) ويبلغ طوله - من الداخل - ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً،^(٤٧) وفي صدر المسجد القبة، وللمسجد أحد عشر باباً سبعة منها في الشمال وواحد في الشرق واثنان في الغرب وواحد في الجنوب^(٤٨) وقد بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٦٩٢م وأتمه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥م.^(٤٩) ولا تنطبق تسمية المسجد باسم "مسجد عمر" نسبة إلى خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ أن المسجد الذي أمر الخليفة عمر ببنائه كان في البقعة المباركة المشهورة بالحرم الشريف، وكان يحاذي السور الشرقي، أي شرق بناء بالمسجد الأقصى الذي نراه اليوم، وكان ذلك المسجد مترامي الأطراف، مسقوفاً بالخشاب، ويتسع لحوالي ثلاثة ألف من المصلين.^(٥٠)

وللمسجد في الداخل ٥٣ عموداً من الرخام، ١٤ منها في الرواق الأوسط و١٢ في الأروقة الثلاثة الشرقية و٨ تحت القبة و١١ في جناح القبة من الشرق و٧ في جناحها في الغرب وواحد في مقام الأربعين.

وللمسجد أيضاً ٤٩ سارية من الحجارة ٤ منها تحت القبة و١٢ في الرواق الغربي و٤ في الرواق الشرقي و٣ في جناح القبة من الغرب والباقيات متفرقات. والسواري ضخمة ومربعة الشكل. وأما الأعمدة فإنها مصنوعة من الرخام المختلف الألوان. ارتفاع الأعمدة خمسة أمتار، وقطرها في قسمها الأعلى ٤٣سم، والأسفل ٥٢سم، وفوق الأعمدة أقواس حجرية تتراوح فتحاتها بين ٨،٩١ و ٩،١٧ متراً. وارتفاعها من أعلي الشدادات ٦،٢٦ متراً. والمسجد عبارة عن سبعة أروقة، ثلاثة من الشرق، وأخرى مثلها من الغرب وواحد بينهما في الوسط، والرواق الأوسط واسع مرتفع^(٥١) وفي صدر المسجد القبة التي ترتفع ١٧ متراً عن الأرض وقد غطتها الفسيفساء الجميلة والتي تضم مظهراً جميلاً من مظاهر الفن.^(٥٢) وللقبة قشرتين الداخلية التي ذكرها سابقاً أما الخارجية للقبة فإنها عبارة عن ألواح خشبية مصفحة من الخارج بالرصاص. والمسافة بين قشرتين القبة الداخلية والخارجية تتراوح بين ٥٥سم عند الرقبة، ومتران ونصف المتر في الوسط وثلاثة أمتار في القمة عند الهلال.

وهناك رقبة القبة، وهي القسم الاسطواني القائم بين القبة نفسها والأقواس

التي ترتكز عليها.. وفوق الرقبة تقوم القبة. وهي قائمة على أربعة أقواس. يرتكز كل ركن من أركانها الأربع على عمودين من رخام، واسطوانه مربعة مكسوة أيضاً بالرخام. وتحت القبة وفي أقصى المسجد من القبلة، محراب كبير، كان يسمى فيما مضى محراب داود ويطلق عليه الآن محراب عمر . وفي صدر المسجد من الغرب وفي داخل المقصورة المصنوعة من الحديد المشتبك محراب آخر - يسمى - محراب معاوية، وفي داخل المسجد، عند زاويته القبليّة الشرقية جامع متصل به، يسمونه جامع عمر وهو مستطيل الشكل، ويقال - أنه من بقية البناء الذي أقامه الخليفة عمر بن الخطاب - وهو جامع معقود بالحجارة والكلس طوله ٣٠ متراً وعرضه ٨ أمتار وفيه محراب صغير وحول المحراب أربعة أعمدة صغيرة اثنان منها ملتويان. وإلى الشمال من جامع عمر إيوان كبير يسمونه مقام عزيز ويسمونه أيضاً مقام الأربعين فيه محراب.. وإلى الشمال من مقام عزيز إيوان صغير وجميل فيه محراب زكريا، طوله ٦ أمتار وعرضه خمسة.. وفي الجانب الغربي إلى القبلة جامع آخر يسمونه جامع النساء.. وهو عبارة عن عشر قناطر قائمة على تسع صوار في غاية الإحكام.^(٥٣)

وأمام المسجد من الناحية الشمالية رواق كبير.. وهو مؤلف من سبع قناطر مقصورة. كل قنطرة منها تنتهي عند باب من أبواب المسجد السبعة. وفي المسجد الأقصى ١٣٧ نافذة، ٧ منها في القبة، وهي كبيرة صنعت من الزجاج الملون ينفذ منها نور ضئيل. و٤٢ في الرواق الأوسط نصفها تطل على الرواق الشرقي، والنصف الآخر على الرواق الغربي، والنور ينفذ منها كلها. ذلك لأن الرواق الأوسط أعلى من الرواقين المذكورين. و٤٣ في حائط المسجد الشرقي، و٢٤ منها بالزجاج الملون و١٠ من غير زجاج ينفذ منها النور. و٤١ في حائطه الغربي، اثنان كبيرتان ينفذ منها النور و١٢ بالزجاج الملون. و١٦ في الحائط الشمالي كلها بالزجاج الملون. و٢٤ في الحائط القبلي، و٢٢ بالزجاج الملون.^(٥٤)

ويوجد تحت المسجد الأقصى بناء يسمى (الأقصى القديمة) وهو عبارة عن دهليز واسع وطويل.. يتألف من سلسلة عقود ترتكز على أعمدة ضخمة بعضها اسطواناني، والبعض الآخر مربع الشكل وهناك إلى جانب هذا الدهليز، دهليز آخر - يسمى - اسطبل سليمان. وهو واقع تحت الجزء المرصوف من أرض الحرم شرقي المسجد الأقصى، وجزء آخر منه يقع تحت المسجد نفسه.^(٥٥)

صيانة المسجد الأقصى عبر التاريخ :

في منتصف القرن الثاني للهجرة زار الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور المدينة المقدسة وأمر بإعادة بناء المسجد الأقصى المبارك، وفي عهد ولده الخليفة المهدي تم إصلاح ما تصدع من جدران المسجد سنة ١٦٣هـ ثم قام الخليفة الفاطمي الظاهر لأعزاز دين الله ببناء أقسام عديدة من المسجد سنة ٤٢٦هـ / ١٠٣٤^(٥٦). وضيقه من الغرب والشرق بحذف أربعة أروقة من كل جانب والأبواب السبعة التي في شمال المسجد اليوم هي من صنع الظاهر، كما أن جزءاً كبيراً من بناء الأقصى الحالي، قبل التعميرات التي جرت في العصر الحالي، يرجع الى الظاهر. وعندما احتل الصليبيون القدس غيروا معالم المسجد فاتخذوا جانباً منه كنيساً وجانباً آخر مسكناً لفرسانهم الإسبتارية وأضافوا إليه من الناحية الغربية بناء جعلوه مستودعاً ل ذخائرهم.^(٥٧)

بعد فتح صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس في ٥٨٣هـ / ١١٨٧م أمر بترميم المسجد الأقصى وجاء إليه بالمنبر الذي لم يعمل في الإسلام مثله من حلب وقد -صنع على مدى سنين بأمر نور الدين زكي خاصة باسم المسجد الأقصى -^(٥٨) وهو المنبر الذي أحرقه اليهود في سنة ١٩٦٩ أثناء الاحتلال الاسرائيلي. وقد أجرى السلاطين المماليك ثم العثمانيون إصلاحات وتعميرات كثيرة في المسجد الأقصى ولكن شكله العام لم يتغير منذ عهد الأيوبيين.^(٥٩) وفي سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥ جرت تعميرات واسعة في المسجد الأقصى استهدفت تدعيم القبة والبناء بصورة عامة. وأخرى بين سنتي ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ و ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣ م هدم فيها الرواق الشرقي وأعيد بناؤه، والرواق الأوسط الذي كان ما زال قائماً منذ التجديد الفاطمي وأعيد بناؤه.^(٦٠)

بعد حريق المسجد الأقصى بدأت الحكومة الأردنية وفي نفس العام ١٩٦٩ بإعادة إعمار المسجد الأقصى وإزالة آثار الحريق الإسرائيلي.^(٦١)

مزاعم اليهود حول الحرم القدسي الشريف :

يشكل دخول داود عليه السلام للقدس بداية تاريخ عهد (القدس) اليهودي. وعلى أساسات معبد ملكي صادق بنى سليمان الحكيم عليه السلام معبده. وهكذا تكرست القدس مدينة مقدسة للقبائل العبرانية بعد أن فرضت نفسها مرجعاً سياسياً ودينياً لهم، وأصبحت بعد السبي إلى بابل - سنة ٥٨٦ ق.م عامل توحيد وآلية من آليات تطوير المعتقد اليهودي وصياغته في صورته الأساس. فقد نظمت

أناشيد الشوق إلى القدس وتمت صياغة التلمود البابلي ليحل محل التلمود المقدسي، وجرى خلال هذه الفترة ترديد القسم العهود "فلتنسني يمني إن نسيتهك يا أورشليم".^(٦٢)

ولما تبوأ كورش عرش الفرس، أذن لمن شاء من اليهود بالعودة إلى القدس. فعاد فريق من هم (٥٣٨م) ليعيدوا بناء الهيكل ويبينوا السور من جديد.^(٦٣) وجاء تدمير الهيكل الثاني وتشيتت اليهود على يد تيطوس (٧٠م) ليعزز مشاعر الإغتراب والشوق إلى المدينة المقدسة عند اليهود.^(٦٤) واحتلت مدينة القدس محلاً رومانسياً في الفكر الصهيوني تيستثير العواطف اليهودية. ولما اعتلي عرش الرومان الإمبراطور هدریان (إدريانوس) أتى على ما تبقى من الهيكل عام ١٣١م، وهدم أورشليم فجعل عاليها سافلها. وبعد مضي أربع سنوات على خرابها أقام على أنقاضها مدينة جديدة أسماها إيليا كابيتولينا. وبعد حين سمح لهم -اليهود- أن يزوروا أطلال الهيكل مرة واحدة فقط في كل سنة (٩ آب / اغسطس)^(٦٥)

حائط البراق

يمثل حائط البراق الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم الشريف، ويبلغ طوله (٤٧) متراً وارتفاعه (١٧) متراً ويعد من الأملاك الإسلامية، لأنه يشكل جزءاً من الحرم الشريف وله علاقة وطيدة بإسراء النبي عليه السلام - إذ ربط النبي عليه السلام دابته البراق في الحائط، وسمي حائط البراق نسبة إلى دابة الرسول ^ ويطلق عليه باللغة العبرية اسم (كوتل معمراني) ويدعي اليهود أن هذا الحائط هو الجدار الخارجي لهيكل سليمان عليه السلام - متناسين ما حل بالهيكل في عهد هدریان.^(٦٦)

ويطلق على حائط البراق اسم حائط المبكى وذلك لأن اليهود اعتادوا في عهد هدریان الذهاب إلى مدينة القدس والبكاء على أطلال هيكلهم الذي زالت آثاره من شدة الحريق الذي أتى عليه، وقد أخذت أجيال اليهود في القدوم إلى آثارهم كي يقوموا بالبكاء والنواح على مجدهم الزائل عند حائط البراق.

أما القسم الذي كان دائماً موضوع الخلاف بين المسلمين واليهود فهو عبارة عن ثلاثين متراً من الحائط الخارجي المذكور ويمتد أمام ذلك القسم من الحائط رصيف لا يستطيع سلوكه إلا من الطرف الشمال من زقاق ضيق يبتدئ من باب السلسلة. ويمتد هذا الرصيف جنوباً إلى حائط آخر. ويفصل هذا الحائط بخط مستقيم رصيف - حائط البراق - عن بضعة بيوت عربية خصوصية وعن موقع مسجد

البراق في الجهة الجنوبية^(٦٧) الذي هدمه اليهود عند ازالته حارة المغاربة في أعقاب احتلالهم لمدينة القدس عام ١٩٦٧^(٦٨).

ويقوم عند الطرف الشمالي من الرصيف حائط ثالث فيه باب يفصل هذه الجهة عن الفناء الكائن أمام مقر المرحوم الحاج (أمين الحسيني) وقد قامت سلطات الاحتلال بمصادرة هذا المقر وحولته إلى كنيس يهودي.^(٦٩)

قد جرت اشتباكات عديدة بين الفلسطينيين سكان الأرض الأصليين واليهود بسبب تجاوز اليهود لهامش الحرية الذي منهم إياه المسلمين من زيارة حائط البراق، وكان أبرز هذه الثورات ثورة البراق في العام ١٩٢٩. إذ جلب اليهود مساء ٢٣ من أيلول / سبتمبر ١٩٢٨ أدوات جديدة إلى المبكى وأقاموا ستاراً يفصل بين الرجال والنساء ونفخوا في الصور، فآثار هذا المسلمين وجعلهم يعتقدون أن الغاية الأخيرة لليهود هي استملاك المسجد الأقصى تدريجياً زاعمين أنه الهيكل، متبدئين بالجدار.. وصدرت الأوامر الرسمية إلى اليهود بنزع الستار فلم يفعلوا فتولي البوليس رفعه، فهاج هائجهم واشتد التوتر، وسارت حشودهم في ١٥ آب ١٩٢٩ (يوم عيد صيامهم) في موكب نحو الحائط حيث رفعوا العلم الصهيوني وأنشدوا نشيدهم الوطني وهتفوا "الحائط حائطنا" وفي اليوم التالي الجمعة ١٦ آب أغسطس خرج المسلمون من صلاة الجمعة من الحرم في تظاهرة نحو البراق حيث قلبوا منضدة للشماس اليهودي، وأحرقوا الاسترحامات التي اعتاد المصلون اليهود وضعها في ثقب الحائط. فزاد هذا في اشتداد التوتر^(٧٠) وامتدت الاشتباكات إلى باقي أنحاء فلسطين وكان ذروتها في ٢٩ آب / أغسطس وعلى إثر هذه الاضطرابات عينت حكومة الانتداب البريطانية لجنة دولية للتحقيق في ملكية الحائط في العام ١٩٣٠.^(٧١)

وقامت اللجنة بالتحقيق والتدقيق في أقوال الفلسطينيين أصحاب الأرض واليهود وأصدرت تقريرها المشهور والذي أكد على أحقية المسلمين والفلسطينيين في حائط البراق، وقد جاء في استنتاجات التقرير، للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف. وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي بجهات البر والخير^(٧٢)

الاجراءات الإسرائيلية للإستيلاء على الحرم القدسي الشريف

إن الاطماع الصهيونية بالحرم القدسي قديمة قدم الحركة الصهيونية فقد صرح عراب الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل في مدينة بال بسويسرا قائلاً " إذا حصلنا يوماً على مدينة القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فلن أتوانى لحظة عن إزالة كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود وسوف أدمر كل الآثار التي مرت عليها قرون " ^(٧٣). وقد أكد المؤرخ اليهودي الدكتور إسرائيل ألداد عزم الصهاينة على تدمير الحرم القدسي لإنشاء هيكلهم بتصريحه لمجلة (تايم) الأمريكية بقوله " إن على إسرائيل أن تبني الهيكل في موقعه الأصلي " وعندما سئل كيف يمكن أن يحصل هذا ؟ أجاب : من يعلم، من الممكن ان تحدث هزة أرضية أو أشياء أخرى يمكنها أن تغير كل شيء ^(٧٤).

من جهتها سعت سلطات الاحتلال الصهيوني في سبيل تدمير الحرم القدسي وإقامة هيكلهم المزعوم إلى اتخاذ عدة إجراءات هدفت من ورائها إلى بسط نفوذها وتدمير الحرم، وقد بدأت هذه الإجراءات منذ اليوم الأول لاستيلاء الصهاينة المحتلين على الجزء الشرقي من مدينة القدس في ٧ حزيران / يونيو ١٩٦٧، وفيما يلي أبرز الاعتداءات الصهيونية :

أولاً : الحريق

كانت جريمة احراق المسجد الأقصى المبارك أول المحاولات البارزة لتدمير هذا المكان المقدس وتخريبه، وقد حدث في ٢١ آب ١٩٦٩، أن قام مايكل روهان الاسترالي الجنسية باشعال النار في المسجد مما أسفر عن حرق منبر صلاح الدين بأكمله والسطح الشرقي الجنوبي للمسجد ^(٧٥). وقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ متر مربع من أصل المساحة الإجمالية البالغة ٤٤٠٠ متر مربع أي ثلث مساحة المسجد الأقصى تقريباً، ومما يجدر ذكره أنه في نفس يوم الحريق قطع الإسرائيليون في بلدية القدس الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في إطفاء الحريق. كما أن سيارات الإطفاء الإسرائيلية جاءت بعد أن أخدمت النيران ولم تفعل شيئاً ^(٧٦).

ثانياً : المحاولات المتكررة للصلاة في المسجد الأقصى

بدأت المحاولات الصهيونية لاقتحام المسجد الأقصى وساحة الخارجية بحجة الصلاة فيه في ١٨ آب / أغسطس ١٩٦٩ حيث قام فوج من ٢٥ صهيوني بالطواف حول مسجد الصخرة المشرفة وهم يتلون المزامير، والأدعية وبعض فقرات من

التوراة، ثم أخذوا ينشدون النشيد الصهيوني "بتار" ^(٧٧).

وفي ٢٨ كانون ثاني / يناير ١٩٧٦ سمحت القاضية روث أود من المحكمة الاسرائيلية لليهود في الصلاة داخل الحرم القدسي الشريف. وفي ٢٤ شباط / فبراير ١٩٨٢ سمحت الشرطة الاسرائيلية لمجموعة من أعضاء الكنيست من حركة (هتسيا) العنصرية بالقيام بجولة في الحرم القدسي بمناسبة ذكرى خراب الهيكل وكانوا يعتزمون تأدية الصلاة لولا منعهم من قبل الحراس المسلمون. كما رفع الوفد البرلماني الإسرائيلي علم (إسرائيل) في ساحات الأقصى وهم يرددون النشيد الوطني الاسرائيلي. ^(٧٨)

ثالثاً : محاولات نسف المسجد الأقصى

توالت المحاولات الإسرائيلية لنسف المسجد الاقصى والحرم القدسي الشريف ومن أبرزها :

* في أيار / مايو ١٩٨٠ عثرت قوات الأمن الإسرائيلية علي مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الأقصى كان قد أعده الارهابي مائير كهانا وعصباته. ^(٧٩)

* في ١١ آذار / مارس ١٩٨٣ اكتشف الحراس العرب (٤٦) رجلاً من المستوطنين اليهود يقفون بجوار الحائط الجنوبي للأقصى ويحملون معهم المتفجرات وأدوات الحفر وعندما حاصرهم الحراس أعلموا الشرطة، فألقت القبض عليهم واعتقلتهم ثم أطلقت سراحهم !

* في ١/٣٠ ١٩٨٤ اكتشفت ثلاثة قنابل يدوية من النوع الذي يستخدمه جيش الاحتلال الإسرائيلي أمام باب الأسود، وكانت هذه القنابل مخبأة في احدى ثمار القرع. ^(٨٠)

* اكتشف الحراس العرب شحنة متفجرة اسفل بعض الأغصان، وكانت ستنفجر عند وصول المستشار الألماني هوليموت كول لزيارة الحرم الشريف عام ١٩٨٥. ^(٨١)

رابعاً : الاقتحام المسلح وإطلاق النار على المصلين

في ٢ آذار / مارس ١٩٨٢ حاولت مجموعة من المتطرفين اليهود من مستوطني كريات اربع مزودة بالأسلحة النارية اقتحام المسجد الأقصى من باب السلسلة بعد أن اشتبكت مع الحراس العرب. كما اقتحم الجندي الإسرائيلي ايلي جثمان في ١١ نيسان / ابريل ١٩٨٢ المسجد حيث نجح في الوصول إلى قبة الصخرة ودخلها، بعد

أن أطلق النار على حرس المسجد وقتل إثنان منهم. وقد أسفرت الاصطدامات التي وقعت بين المسلمين واليهود عن سقوط تسع شهداء و١٣٦ جريحاً فلسطينياً.^(٨٢)

وتعد المجزرة التي قامت بها القوات الصهيونية في ساحة الأقصى في ٨ أكتوبر ١٩٩٠ من أبرز الجرائم التي نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي، فقد أطلق الجنود الصهاينة النار على المصلين في المسجد بعد تصد المصلين لمجموعة أمناء جبل الهيكل المتطرفة عند محاولتهم وضع حجر الأساس للهيكل المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف وقد أسفرت المجزرة عن استشهاد أكثر من ٢٠ شخصاً وجرح ١١٥ آخرين.

خامساً : الحفريات الصهيونية حول الحرم الشريف :

كانت الحفريات حول المسجد الأقصى وتحتته من الناحيتين الغربية والجنوبية إحدى المحاولات لتخريب وتصديق جدرانها وهي تبدو في ظاهرها محاولة للبحث عن بقايا الهيكل المزعوم، إلا أنها تهدف في حقيقتها إلى هدم وإزالة المباني الإسلامية الملاصقة أو المجاورة لحائط البراق وعلي امتداده، كما تهدف إلى الإستيلاء على الحرم الشريف وتخريبه وإنشاء الهيكل في الموقع الذي يقوم عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة. وقد بدأت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى في أواخر عام ١٩٦٧ ومرت حتى الآن بتسع مراحل وهي كما يلي :^(٨٣)

* المرحلة الأولى :

بدئ بها في أواخر عام ١٩٦٧ وتمت سنة ١٩٦٨ وقد جرت على امتداد (٧٠) متراً من أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنيته جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له. ووصل عمق هذه الحفريات إلى ١٤ متراً، هي تشكل مع مرور الوقت عامل خطر يهدد باحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الدينية والحضارية والأثرية الملاصقة له وقد مولت الجامعة العبرية هذه الحفريات التي ترأست فريقها البروفيسور بنيامين مزار ومساعدته مئير بن دوف. أما ما تم اكتشافه في هذه الحفريات فكان آثاراً إسلامية أموية وآثاراً رومانية وبيزنطية.

* المرحلة الثانية :

انتهت هذه الحفريات سنة ١٩٦٩، وقد جرت على امتداد (٨٠) متراً آخر من سور

الحرم الإسلامي القدسي، مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالاً حتى وصلت أحد أبواب الحرم الشريف المسمى (باب المغاربة) مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها (١٤)، صدعتها جميعها وتسببت في ازالتها بالجرفافات الإسرائيلية بتاريخ ١٤ / ٦ / ١٩٦٩ وأجلاء سكانها. ويقول مؤير بن دوف أنه اكتشف أساسات ثلاثة قصور أموية اثنان منها متشابهان والثالث يختلف قليلاً عن سابقيه.

* المرحلة الثالثة :

بوشر بهذه الحفريات سنة ١٩٧٠ وتوقفت سنة ١٩٧٤ ثم استئنفت ثانية سنة ١٩٧٥ حتى أواخر عام ١٩٨٨ وقد امتدت من مكان يقع أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة (تعتبر من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في القدس) مارة شمالاً أسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطانين وباب الحديد وباب علاء الدين البصري (المسمى المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (١٨٠) متراً وفوقها مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قاتباي الأثرية وسوق القطانين، وعدد من المساكن والمدارس الأثرية. وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أبعاد تتراوح بين ١٠ إلى ١٤ متراً، وطول حوالي (٤٠٠) متر، ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها الجامع العثماني، ورباط الكرد والمدرسة الجوهريّة، والمدرسة المنجكية (مقر المجلس الإسلامي) والزاوية الوفائية كما جرى تحويل الجزء السفلي من المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي. وفي شهر آذار من عام ١٩٨٧ أعلن الإسرائيليون أنهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني (كونراد تشيك) في القرن التاسع عشر بطول ٥٠٠ م. ولم يكتف الإسرائيليون بإيصال النفق بالقناة بل قاموا بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٨٨ وتحت حماية الجيش الإسرائيلي تحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق المجاهدين (طريق الألام) بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها إلى القناة الرومانية وإلى النفق ولكن تصدى لهم المواطنون في القدس الشريف ومنعواهم من الإستمرار فاضطرت السلطات الإسرائيلية إلى إقفال الفتحة وإعادة الوضع السابق.

* المرحلتين الرابعة والخامسة :

بدىء بهما سنة ١٩٧٣ واستمرت حتى العام ١٩٧٤ في موقع خلف الحائط الجنوبي

الممتد من أسفل الجانب الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي الشريف ويمتد الحفر على مسافة تقارب الثمانين مترًا إلى الشرق وقد اخترقت هذه الحفريات خلال شهر تموز يوليو ١٩٧٤ الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف ودخلت منه إلى المسجد الأقصى بعمق ٢٠م، وأسفل جامع عمر وتحت الأبواب الثلاثة للأروقة السفلية للمسجد الأقصى والأزقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، ووصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من (١٣) متراً وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى لخطر الإنهيار بسبب قدم البناء وتفريغ التراب الملاصق للحائط من الخارج إلى أعماق كبيرة، بالإضافة إلى العوامل المناخية.

* المرحلة السادسة :

بدئ بها في عام ١٩٧٧ وتركزت في مكان قريب من منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة وسور الحرم الشريف الذي يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة وتهدد أعمال الحفر في هذه المرحلة بإزالة وطمس القبور الإسلامية التي تضمها أقدم مقبرة إسلامية في المدينة وقد نتج عن هذه الحفريات مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر وإنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها.

* المرحلة السابعة :

وهي مشروع تعميق ساحة البراق الشريف وهي ملاصقة للحائط الغربي للمسجد المبارك وللحرم القدسي الشريف ويفضي هذا المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي الغربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار ويعرض المشروع الجديد الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصدع والانهيار ثم الهدم وتضم هذه الأبنية عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكزية وعمارة المكتبة الخالدية. وزاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية بالإضافة إلى ٣٥ عقاراً يسكنها ما لا يقل عن ٢٥٠ مواطناً عربياً.

* المرحلة الثامنة :

تقع حفريات هذه المرحلة خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبيها وتعتبر استئنافاً للمرحلتين الرابعة والخامسة، وقد بدئ بها سنة ١٩٦٧ وتحت شعار كشف مدافن ملوك إسرائيل في "مدينة داود ويخشى أن تصدع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وقد نشب حولها خلاف بين جماعة ناطوري كارتا التي

تطالب بوقف الحفر وفريق الحفر التابع لوزارة الأديان.
* المرحلة التاسعة :

بتاريخ ١٩٨١/٨/٢١ (ذكرى احراق المسجد الأقصى) أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلية فتح النفق الذي اكتشفه الكولونيل الانجليزي وارين عام ١٨٦٧م، ويقع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وباب القطانين، أسفل جانب من الحرم اسمه (المطهرة) وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد (٢٥) متراً شرقاً وبعرض (٦) أمتار، ووصلت إلى أسفل سبيل قاتباي. وقد أدت هذه الحفريات مبدئياً إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين بابي السلسلة والقطانين للحرم القدسي الشريف. وقد تدخلت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس وأقفلت باب النفق بالخرسانة المسلحة بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٩. وقد تم افتتاح النفق مرة أخرى عشية عيد الغفران اليهودي يوم ١٩٩٦/٩/٢٤م.

محطات في تاريخ الحرم القدسي الشريف

- * ٦٣٦ فتح الخليفة الراشد عمر بن الخطاب القدس وبنى مسجده في ساحة الحرم الشريف .
- * ٦٨٥ بدأ الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة المشرفة .
- * ٦٩١ الانتهاء من بناء قبة الصخرة .
- * ٦٩٣ بدأ الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ببناء المسجد الأقصى ومن ثم أتم بناءه الوليد بن عبد الملك .
- * ٧٠٥ الانتهاء من بناء المسجد الأقصى .
- * ١٠٩٩/٧/١٥ احتل الصليبيون القدس وحولوا قبة الصخرة الى كنيس، ورفعوا عليها صليبهم وحولوا المسجد الأقصى إلى اصطبل لخيولهم .
- * ١١٨٧/١٠/٢ حرر صلاح الدين الأيوبي القدس بعد انتصاره على الصليبيين، وظهر قبة الصخرة والمسجد الأقصى من الصليبيين ورممها .
- * ١٩٢٤/٢/٩ احتل الجنرال البريطاني أدmond اللنبى القدس، ووقع بذلك الحرم القدسي تحت السيطرة البريطانية .
- * ١٩٢٩/٨/١٦ بدأ ثورة البراق، والتي بدأت بعد أن دافع الفلسطينيون عن حائط المبكى وتصدوا لليهود الذين حاولوا السيطرة عليه .
- * ١٩٤٨/٧/١٦ أغار اليهود على الحرم القدسي، وأسقطت طائراتهم في أرض الحرم ستون قبلة، أصابت إحداها مسجد قبة الصخرة. وأصابت إحداها أيضاً المسجد الأقصى .
- * ١٩٦٧/٦/٧ احتلت قوات الغزو الإسرائيلية مدينة القدس، ووقع المسجد الأقصى وقبة الصخرة في أيديهم، رفعوا العلم الصهيوني على قبة الصخرة المشرفة .
- * ١٩٦٧/٦/١١ بدء الحفريات الصهيونية أسفل الحرم القدسي وفي منطقتة .
- * ١٩٦٧/٨/١٥ الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي شلومو غرون وخمسون من أتباعه يقيمون الصلاة في ساحة الحرم الشريف .
- * ١٩٦٩/٨/١١ قام سائح استرالي يدعي مايكل روهان بتحريض من جهات يهودية متطرفة في الحكومة وفي المنظمات الارهابية باحراق المسجد الأقصى .

الهوامش

- (١) سورة الإسراء، الآية ١.
- (٢) أنظر صحيح البخاري، مج ٤، ص ١١٧.
- (٣) نقلاً عن عرفات نظام الدين وعلي طاهر الدجاني : القدس إيمان وجهاد، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢ ١٩٨٧) ص ٧٥.
- (٤) الموسوعة الفلسطينية (دمشق : ١٩٨٤) مج ٤، ص ٢٠٣.
- (٥) رائف يوسف نجم، الأعمار الهاشمية في القدس ، (عمان : دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ص ٣٣.
- (٦) علي بركات، خطر التهدم الحضاري على الحرم القدسي الشريف، ورقة عمل منشورة في كتاب يوم القدس أبحاث الندوة الرابعة ٢-٥ تشرين الأول ١٩٩٣ ، عمان ص ٢٠٨.
- (٧) رائف يوسف نجم، مرجع سابق، ص ٣٣.
- (٨) محمد محمد حسن شراب، بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة ، (دمشق : دار القلم، ١٩٩٤) ص ٤٩.
- (٩) عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني، مرجع سابق، ص ٧٣.
- (١٠) المرجع السابق ، ص ٧٣.
- (١١) رائف يوسف نجم ، مرجع سابق، ص ٣٥.
- (١٢) علي بركات ، مرجع سابق، ص ٢٠٨.
- (١٣) عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني، مرجع سابق، ص ص ٧٢-٧٣.
- (١٤) المرجع السابق، ص ٧٢.
- (١٥) محمد محمد حسن شراب، مرجع سابق، ص ص ٤٨٦-٤٨٧.
- (١٦) عارف العارف ، تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى ولمحة عن تاريخ القدس ، (القدس: مكتبة الاندلس، د.ت) ص ص ١٩٩-٢٠٢.
- (١٧) المرجع السابق ، ص ٢٠٣.
- (١٨) انظر المرجع السابق ، ص ص ٢٠٦-٢٠٩، وانظر نظام عرفان الدين ، مرجع سابق، ص ٧٢.
- (١٩) انظر محمد محمد حسن شراب، مرجع سابق، وانظر عارف العارف ، مرجع سابق، ص ١٤٦.
- (٢٠) الموسوعة الفلسطينية (دمشق ، ١٩٨٤) مج ٣، ص ٢٣.
- (٢١) المرجع السابق ، ص ٢٣.
- (٢٢) عارف العارف، مرجع سابق، ص ٦٧.
- (٢٣) د. شفيق جاسر أحمد محمود، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها منذ الفتح

- الاسلامي حتى الحروب الصليبية (عمان: دار البشير، ١٩٨٤) ص ٢٠١ .
- (٢٤) عارف العارف، مرجع سابق، ص ١٤٠ .
- (٢٥) د. شفيق جابر، مرجع سابق، ص ٢٠٨ .
- (٢٦) عارف العارف، مرجع سابق، ص ١٤٠٠ .
- (٢٧) لمزيد من التفاصيل أنظر عارف العارف، مرجع سابق، ص ص ١٤١-١٤٤ .
- (٢٨) عصام عواد، قبة الصخرة المشرفة نظرة في ماضيها وحاضرها، من كتاب يوم القدس أبحاث الندوة الثانية ١٢-١٤ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٩١ (عمان) ص ص ٤٥-٤٦ .
- (٢٩) محمد محمد حسن شراب، مرجع سابق، ص ٤٨٧ .
- (٣٠) عصام عواد، مرجع سابق، ص ٤٦ .
- (٣١) رائف نجم، مرجع سابق ، ص ٤٠ .
- (٣٢) عارف العارف، مرجع سابق، ص ١٢٧ .
- (٣٣) محمد حسن شراب، مرجع سابق، ص ٤٨٨ .
- (٣٤) رائف نجم، مرجع سابق ص ٤٣ .
- (٣٥) الموسوعة الفلسطينية، مج ٣، مرجع سابق، ص ٢٤ .
- (٣٦) عارف العارف، مرجع سابق، ص ١٢٨ .
- (٣٧) المرجع السابق، ص ١١٩ .
- (٣٨) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .
- (٣٩) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين (بيروت، ١٩٧٥، ج ٦، ق ٢) ص ١١٨ .
- (٤٠) المرجع السابق، ج ٩، ق ٢، ص ١١٩ .
- (٤١) د. شفيق جابر، مرجع سابق، ص ٢٠٨ .
- (٤٢) لمزيد من التفاصيل أنظر عارف العارف مرجع سابق، ص ص ٧٦-١١٤، وكذلك رائف نجم مرجع سابق، ص ص ٦٢-٦٥ .
- (٤٣) عصام عواد، مرجع سابق، ص ٤٩ .
- (٤٤) د.غازي ربابعة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي (عمان : دار الفرقان ، ١٩٨٧) ص ٢٤ .
- (٤٥) رائف نجم، مرجع سابق، ص ص ٦٤-٦٥، بتصرف .
- (٤٦) عارف العارف، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .
- (٤٧) أحمد عبد ربه البصبوص، القدس تناديكم (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩٥) ص ٢٤٤ .
- (٤٨) الموسوعة الفلسطينية مرجع سابق، مج ٤، ص ٢٠٤ .
- (٤٩) رائف نجم، مرجع سابق، ص ٣٨ .
- (٥٠) عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني، مرجع سابق، ص ٦٨ .
- (٥١) عارف العارف، مرجع سابق، ص ص ١٨٤-١٨٥ .

- (٥٢) محمد حسن شراب، مرجع سابق، ص ٤٩٠ .
- (٥٣) عارف العارف، مرجع سابق، ص ص ١٨٥-١٨٧ .
- (٥٤) المرجع السابق، ص ١٨٧ .
- (٥٥) المرجع السابق ، ص ١٨٨ .
- (٥٦) عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني، مرجع سابق، ص ٦٩ .
- (٥٧) الموسوعة الفلسطينية ، مج ٤، مرجع سابق، ص ٢٠٤ .
- (٥٨) د. غازي ربابعة، مرجع سابق، ص ٢٤ .
- (٥٩) الموسوعة الفلسطينية ، مج ٤، مرجع سابق، ص ٢٠٤ .
- (٦٠) المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .
- (٦١) رائف نجم، مرجع سابق، ص ص ٧٩-٨١ .
- (٦٢) إبراهيم الدقاق، المدينة والمعاش : من كتاب يوم القدس أبحاث الندوة الثالثة ١٠-١٣ تشرين الاول ١٩٩٢ (عمان) ص ١٧٦ .
- (٦٣) عارف العارف مرجع سابق، ص ١٩٣ .
- (٦٤) إبراهيم الدقاق ، مرجع سابق، ص ١٧٦ .
- (٦٥) عارف العارف، مرجع سابق، ص ١٩٤ .
- (٦٦) أحمد عبد ربه بصبوص، مرجع سابق، ص ص ٢٦٥-٢٦٦ .
- (٦٧) المرجع السابق، ص ٢٦٦ .
- (٦٨) أنظر مايكل دمير، سياسة اسرائيل تجاه الأوقاف الاسلامية في فلسطين ١٩٤٨-١٩٨٨ (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٤) ص ص ٢١٥-٢١٧ .
- (٦٩) أحمد عبد ربه بصبوص ، مرجع سابق، ص ٢٦٦ .
- (٧٠) أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية (عمان: دار الجليل للدراسات والأبحاث الفلسطينية ، ط ٣ ، ١٩٨٦) ص ص ٨١-٨٢ .
- (٧١) لمزيد من التفاصيل أنظر المرجع السابق، ص ص ٨٢-٨٦، وكذلك وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٣٩ من أوراق أكرم زعيتر (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط ٢ ، ١٩٨٤) ص ص ٣٢٦-٣٢٢ .
- (٧٢) الحق العربي في حائط المبكى في القدس تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام ١٩٢٣٠ (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨) ص ص ١٠٥-١٠٦ .
- (٧٣) جامعة الدولة العربية، الإدارة العامة لشؤون فلسطين ، الذكرى التاسعة عشرة لاحتراق المسجد الأقصى المبارك، ١٩٨٨، ص ٦ .
- (٧٤) محمد علي أبو حمدة، مباحث في الهجمة اليهودية على الطابع الإسلامي لمدينة بيت المقدس (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة) ١٩٨٢، ص ص ١٠٤-١٠٥ .

- (٧٥) جامعة الدول العربية ، مرجع سابق، ص ١٥
- (٧٦) رائف نجم، القدس الشريف خلال فترة الإحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٨١ (عمان : المركز الثقافي الاسلامي ، د.ت) ص ص ٢٧-٢٨ .
- (٧٧) روجي الخطيب: تهويد القدس ، (د.م، ١٩٧٠) ص ٤٠ .
- (٧٨) أحمد عبد ربه بصبوص، مرجع سابق، ص ص ٢٥٥-٢٥٦ .
- (٧٩) جامعة الدول العربية ، مرجع سابق، ص ١٥ .
- (٨٠) أحمد عبد ربه بصبوص ، مرجع سابق، ص ٢٥٤ .
- (٨١) رائف نجم، الاعمار الهاشمي في القدس، مرجع سابق، ص ١٢٥ .
- (٨٢) جامعة الدول العربية ، مرجع سابق، ص ص ١٥-١٦ .
- (٨٣) اللجنة الملكية لشؤون القدس وثائق حول الحفريات الإسرائيلية المحيطة بالمسجد الاقصى المبارك،(عمان) وكذلك رائف نجم، الاعمار الهاشمي في القدس، مرجع سابق، ص ص ١١٩-١٢٣ .